برنامج وذَكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة السادسةعشرة)

((كلمات لمدير العمل))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرة جديدة ألتقي معكم بسرور في برنامج (وذكر)، هذه الحلقة من البرنامج لها صلة في الحلقة الماضية والحلقة التي سبقتها، في الحلقة الماضية تحدثنا في كلمات للموظفين وهذه كلمات لمدير العمل، عنوان حلقة اليوم: ((كلمات لمدير العمل))

لأجل أن ينال مدير العمل أجراً كبيراً كما نال الموظف أجراً كبيراً كانت هذه الحلقة وفي حلقة اليوم كلمات ثلاث، أخاطب بها كل مدير عمل وكل صاحب عمل تحت يديه عمال وأجراء وموظفون.

الكلمة الأولى تقول: عامل أجرائك كما تُعامل أخاك أو أباك أو ابنك:

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : 10] نحن إخوة فالأجير أخوك وإن كان الله تعالى قد جعله تحت يديك، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه فليعنه))**[البخاري ومسلم]

هذا الأجير الذي جعلك الله تعالى موكلاً عليه ووالياً عليه، أخ لك أو أب لك أو ابن لك، فأجراؤك ثلاثة كبير ووسط وصغير، فاجعل كبيرهم أباً واجعل أوسطهم أخاً واجعل صغيرهم ابناً، فبرّ أباك وأكرم أخاك وارحم ولدك تنل بذلك بر الله تعالى ورضاه وطاعته، كان هناك موظف يعمل عند صاحب شركة لسنوات سبع، هذا الموظف عنده شهادة مدرسية بسيطة زوجته مازالت تنفخ فيه روحاً حتى يتقدم إلى امتحان الثانوية

العامة، يدرس فيها ثم يتقدم للامتحان فينال شهادة ويرتفع مستواه الوظيفي، وبالفعل بعد جهد استطاعت أن تقنعه بالأمر، تقدم لصاحب الشركة بطلب يقول فيه إنه يريد إجازة من العمل لمدة شهر أسبوعين لتقديم الامتحان وأسبوعين للتحضير لهذا الامتحان، الآن لما تقدم بهذا الطلب إلى مدير الشركة، قال: أنت تريد أن تقدم شهادة الثانوية، ولم؟ قال: حتى يزداد علمي ولعله يرتفع المستوى الوظيفي، قال: أنت بالخيار بين أحد أمرين، إما أن تقدم استقالتك الآن وتذهب لتدرس حيث شئت وإما أن تبقى عندي ولكن بغير الدراسة، أعتقد أن هذا المدير لو عامل هذا الأجير كما يعامل ابنه أو كما يعامل أخاه لما فعل هذه الفعلة، فرق كبير بين هذا المدير ومدير يدفع عماله دفعاً نحو الدراسة ويشجعهم، يكافئهم ويقول يا إخوتي من يحصل شهادة جامعية أو مدرسية إضافية سأزيد مرتبه، يا إخواني من يخضع لدورة تدريبية سيزاد مرتبه، من ينل إجازة جديدة في أي فرع من فروع العلوم سيزداد مرتبه، بل هو الذي يأتيهم بالمدرسين ليدرسونهم داخل قاعات العمل، فرق كبير بين هذا وبين ذاك، فرق كبير بين من يمنع أجراءه من العلم وبين من يدفعهم دفعاً نحو العلم، كان هناك صاحب عمل عنده موظف سائق، صاحب العمل هذا في أشهر الصيف إذا أنهى عمله الساعة الثالثة ظهراً طلب إلى السائق أن يوصله إلى مزرعته الخاصة وبالفعل يصل إلى مزرعته، يدخل إلى المزرعة فيأخذ حماماً ثم يسبح داخل مسبحه الخاص ثم يستجم في مزرعته ويأكل طعام الغداء ويرى زوجته وأولاده ويرتاح ساعة أو ساعتين نائماً ثم يعود في السابعة والنصف إلى عمله، لكن العجيب في مدير العمل هذا أنه كان يطلب من سائقه أن يمضي هذه الساعات الأربع في حرارة الصيف اللاهبة داخل السيارة، ويمنعه حتى من النزول، هو يمضي وقته باستجمام وهذا الأجير يمضي وقته في عناء، لو عامل هذا المدير أجيره كما عامل ابنه أو يحب أن يعامل ابنه لاتقى الله فيه وما فعل فعلته، بالمقابل هناك مدراء إذا ذهبوا إلى حفلة عامة مدعوين إلى طعام إلى عشاء إلى غداء تجدهم إذا دخلوا إلى القاعة مباشرة يقول لصاحب الطعام أرجوك السائق هيئ له مكاناً ليجلس على مائدة

ليأكل كما نأكل أو ادع السائق ليجلس معي على مائدتي، هذا هو المدير الذي سينال أجراً من الله تعالى كبيراً إن شاء الله، لأنه اتقى الله في أجرائه، الكلمة الأولى: عامل الأجير كما تعامل أباك أو أخاك أو ابنك .

الكلمة الثانية: احذر أن تظلم من لك سلطان عليه:

هذا الأجير الذي ولاك الله أمره جعل لك عليه سلطاناً، فاحذر أن تظلمه لأن خصمك سيكون رب العالمين، يا إخواني أصعب شيء نلقى الله تعالى به يوم القيامة هو ظلم العباد، إياك أن يعلق ظلم في رقبتك لعبد من العباد، بالمناسبة: الفصل التعسفي ظلم، والأجير الذي فُصل بشكل تعسفي ظلمته أنت، الحسم من الراتب بشكل فوضوي بدون قائمة للعقوبات بدون عدل في هذا الحسم نوع من أنواع الظلم، كذلك إجبار الموظفين على ساعات عمل إضافية بدون تعويض مناسب هذا ظلم، أحياناً بعض مدراء الشركات يا أخي إذا أخطأ موظف يعاقبون كل الشركة وكل العمال، ما ذنب الآخرين لماذا عاقبت الجميع، يقول هذه عادتي، نقول له هذه عادة الظالمين، والكلمة الثانية تقول: احذر أن تظلم من لك سلطان عليه .

أما الكلمة الثالثة والأخيرة في كلمات للمديرين: اعلم أنك قدوة لموظفيك فإن استقمت استقاموا وإن ملت مالوا:

فخذ بأيديهم نحو المعروف وحاذر أن تدلهم على المعصية، وأنت في عملك بإمكانك أن تكون قدوة صالحة لموظفيك، قدوة في تحفيظ القرآن، قدوة في الصلاة، أعرف بعض المدراء علق لوحة وأعلن إعلاناً في شركته أن كل موظف ينال أو يحفظ جزءاً من القرآن جديداً له مكافئة مالية قدرها كذا وكذا، هذا مدير قدوة لعماله، مدير شركة أعلن عن مكافئة لكل موظف يمتنع عن التدخين، أكرم وأنعم بهذا المدير، مدير الشركة يعلن عن مكافئة لكل شهادة علمية جديدة ينالها أي موظف في الشركة، أنعم بهذا المدير، مدير

الشركة يطلب من عماله أن يتواصلوا مع أرحامهم ويشجعهم على هذا الأمر، إنه قدوة للخير، مدير معمل يصلي إماماً بعماله إذا حضرت الصلاة ويعقد مجلساً للعلم في معمله في كل يوم لمدة عشر دقائق أو لمدة ربع ساعة أكرم وأنعم بهذا المدير، على الطرف الآخر هناك مدير يدعو عماله إلى الحفلات الراقصة إلى الحفلات الماجنة إلى أماكن السوء، ربما يجتمع مع بعض موظفيه على شرب الخمور، على شرب ما لا يرضي الله عز وجل في ليالي حمراء لا ترضي الله عز وجل البتة، بئس المدير مدير يدل موظفيه على معصية الله.

يا أيها الإخوة كانت هذه الحلقة كلمات لمدير العمل، بعد حلقة فيها كلمات للموظفين، حلقة اليوم كلمات ثلاث، **الكلمة الأولى**: عامل الأجير كما تعامل أخاك أو ابنك أو أباك، **الكلمة الثانية**: احذر أن تظلم من لك سلطان عليه، **الكلمة الثالثة والأخيرة**: اعلم أنك قدوة لموظفيك .

كنت مسروراً بالحديث معكم في هذه الحلقة من برنامج وذكر، ألقاكم مرة جديدة في حلقة جديدة إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .